كهيئة المكنونة لا يعلمها الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا به لا ينكره
الا اهل الغرة بالله عز وجل وادلة الاحاديث في ذلك كثيرة والله
اعلم **اخذ علينا العهد العلماء** من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا لم يجد احدا ينعلم منه العلم الشرعي في بلدنا ان نسافر
الى بلد فيها العلم واي بحرة واجبة علينا لانه ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب وهذا العهد قد اخل به كثير من الخلق وماتوا
على جهلهم مع ان العلماء في بلدهم وربما كانوا جيرانا لهم وقد قال
العلماء من صلى جاهلا بكيفية الوضوء والصلوة يعني وغيرها
لم تصح عبادته وان وافق الصحة فيها وثبت الحديث الصحيح
مرفوعا كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد فمن صلى ونكح وبايع وصام
وحج على حسب ما يرى الناس يفعلون فقط فعبادته فاسدة و
وتامل من كان عنده شك لما يسأله منكر ونكير عن دينه وعن
نبيه فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته كيف
يضربانه بمرزبة لو ضرب بها جبل لهد كاورد فاعرف ان الشارع فرض
عليك وجوب معرفة مراتب العبادات وانه لا يكفيك ان
تتبع الناس على فعلها من غير معرفة والله يهدي من يشاء
الى صراط المستقيم وتقدم حديث مسلم وغيره مرفوعا من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة **وروى**
الترمذي وصححه وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد واللفظ لابن ماجة مرفوعا من خارج فخرج
من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضى
بما يصنع **وروى** الطبراني باسناد لا باس به مرفوعا من غدا
الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له كاجر حاج تاما
حجته والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد العلماء**
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نسمع الناس الحديث
كل قليل وسعا نبلغه الى البلاد التي ليس فيها احاديث وذلك
بكتبنا كتب الحديث وارسالها الى البلاد الاسلام وقد كتبت

السفر في طلب العلم

بحمد الله

بحمد الله كتبنا جملة الادلة المذاهب وارسلناه مع طلبة العلم
الى بلاد النكر وحين اخبرونا ان كتب الحديث لا تكاد توجد
عندهم انما عندهم بعض كتب الملائكة لا غير وارسلت نسخة الى
الى بلاد الغرب كل ذلك فرحنا في رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وعملا على مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان سفيان ابن
عيينة وعبد الله بن سنان يقولان لو كان احد ناسيا ضبط نصر بها
بالتجريد فيها لا يتعلم الحديث ونحن لا يتعلم الفقه انتهى وفي
كتابة الحديث واسماعه للناس فوائد عظيمة منها عدم اندراس
ادلة الشريعة فان الناس لو جهلوا الادلة جملة والعياذ بالله
تعالى لم يتمكنوا من معرفة شرعهم عند خصومهم وقولهم انا وجدنا
اباءنا على ذلك لا يجزيهم وما ذاك بضر الفقه انما يكون محذورا بوقوف
ادلة كل باب من ابواب الفقه ومنها نجد به الصلوة والتسليم
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل حديث وكذلك
نجد به الترضي والترحم على الصحابة والتابعين من الرواة الى و
وقتنا هذا ومنها وهو اعظمها فائدة الفقه زبدة علماء صلى
الله عليه وسلم لم يبلغ كلامه الى امته في قوله نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ودعا له صلى الله عليه
وسلم مقبول بلا شك الا ما استثنى كعدم اجابته صلى الله
عليه وسلم في ان الله تعالى لا يجعل باس امته فيما بينهم كما
ورد وقوله فاداها كما سمعها علوه صلى الله تعالى عليه وسلم بغير
شك سمعها بفهم ان ذلك الدعاء انما هو خاص من ادى
كلامه صلى الله عليه وسلم كما سمعه حرفا بحرف بخلاف من يؤديه
بالمعنى فربما لا يصيبه من ذلك الدعاء شيء ومن هنا كره بعضهم
نقل الحديث بالمعنى وبعضهم حرمه والله يغفر لرحم **وروى**
ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا نضر الله
امرءا **وفي رواية** ابن حبان رحم الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه
كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع ومعنى نضر الله الدعاء له

الدعاء بالنضارة وهي النعمة والبهجة والحسن تدبره حمله الله
وزينه بالاخلاق الحسنة والاعمال المرضية وقيل غير ذلك وفي
رواية للطبراني مرفوعا رب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه وفي رواية له ايضا مرفوعا اللهم ارحم
خلفائي قالوا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون
من بعدي يروون احاديثي ويعلمونها الناس قال الحافظ
عبد العظيم رحمه الله وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قرأه
او نسخه وعمل بما بقي حفظه والعمل به لحديث مسلم
وغيره مرفوعا اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له الحديث
قال واما ناسخ غير العلم النافع مما يوجب له الاجر عليه فضله ووزره
ووزر من قرأه او نسخه او عمل به من بعده ما بقي خطه والعمل به
كما يشهد له حديث ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها وذلك كعلوم السحر والبراهمة وعلم جابر المبتدل و
نحوها مما يضر صاحبه في الدنيا والاخرة وروى الطبراني
وغيره مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العلم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نخلي نفوسنا
من مجالات العلماء ولو كنا علماء فربما اعطاهم الله من العلم ما لم
يعطنا وهذا العهد يحل بالعمل به كثير من الفقرا والصوفية
فيحسبون ان عندهم من العلم ما عند جميع الناس بل سمعت
بعضهم يقول لا منة على عدم التردد للعلماء والله لو غابت
ان احدا في مصر عنده علم زايد على ما عندي لخدمت لقائه
ولكن بحمد الله تعالى قد اعطانا الله تعالى من العلم ما اغنانا به
عن الناس وهذا كله جهل بين الشارع كما سيأتي في قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اني عالم فهو جاهل وفي قصة
موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام كفاية لكل معتبر

فاجمع

مجالات العلماء

فاجمع يا اخي كل قليل على العلماء واغتنم فوائدهم ولا تكن من الغافلين
عنهم تغنم بركة اهل عصرك كلهم لكونك رأيت نفسك اعلى منهم
او مساويا لهم فان الامداد الالهية من علم وغيره حكمها حكم
الماء والهواء يجري الاني التفاضل فمن رأى نفسه مساويا لهم فمدارم
اقرأ لم يصعد له منهم مدد ومن رأى نفسه مساويا لهم فمدارم
واقف عنه كالحوض بين المتساويين فما بقي الخير كل الاني شهود
العهد انه دون كل جليس من المسلمين لينجد وله المدد منهم
كما اوضحنا ذلك في اول عهود المشايخ والله علم حكيم وروى
الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس
العلم قال وفي سنده راو لم يسم وفي رواية له ايضا عن ابي
امامة مرفوعا ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك
بمجالس العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيي القلب
الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر قال
الحافظ العبدري ولعل هذا الحديث موقوف وروى
ابو يعلى ورواية رواة الصحيح الا واحدا عن ابن عباس
قال قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله
رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة عمله والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان نكرم العلماء ونجلهم ونوقرهم ولا نرى لنا قدرة على
مكافاتهم ولو اعطيناهم جميع ما نملك او خدمناهم الدهر كله وهذا
العهد قد اخل به غالب طلبة العلم والمريدين في طرائق الصوفية
الان حتى لا تكاد ترى احدا منهم يقوم بواجب حق معلمه
وهذا داء عظيم في الدين موذن بالمستعان العلم وباء من
اد باجلال العلماء وصلى الله عليه وسلم فيما راجدهم نضر على نضره
نيرا باهله وحليفه حتى يسكت عشه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد بلغنا عن الامام النووي انه دعاه بوما شيخه

مطلب اكرام العلماء

فيقول الله تعالى يوم القيمة ادخل الجنة برحمتي فيقول يارب
بل بعملي فيكرر ذلك عليه ثلاث مرات وهو يقول يارب
بل بعملي وهذه المكالمة لو تكررها المريد في اول بدايته لتعيش
عليه فوالله لقد فاز من كان له الشيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا او
اتخذه ولم يسمع لنصحه كما عليه غالب المريدين في هذا الزمان و
واعلم ان من شروط اجابة الدعاء كون الداعي عبدا بين عليه ذنب
فمن سأل الله تعالى في حاجة وعليه ذنب واحد لم يتب منه
فهو الى الرد اقرب وكانه سيدي علي البحيري لا يسأل له احد
الدعاء الا قال فقولوا كلنا استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه من كل ذنب ثم به عليه وقول
يا دلالي كيف يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد اغضب
ربه بالمعصية فاذا تاب منها رجا اجيب دعاؤه فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الترمذي وابن ماجة
باسناد ضعيف مرفوعا من كانت له حاجة الى الله او الى احد
من بني ادم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل
اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك
رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين وروى الترمذي وقال حديث
حسن والنسائي واللفظ له وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان اعمى اتى الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان
يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق
علي ذهاب بصري قال صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق
فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم انه اسالك وانوجه

اليك نبينا محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي لكشف
لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان بن حنيف
فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضرر قط وروى الحاكم مرفوعا من
استذكر ركعة تصليهن من ليل او نهار وتشهد بين كل
ركعتين فاذا تشهدت في اخر صلوتك فاثن على الله عز وجل
وصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقرأ في اولى ساجد
فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وقل لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك
التامات ان ترفع راسي سليما معافى وتقضي حاجتي ولا تعلم
السفهاء فانهم يدعون بها فيستجاب لهم قال احمد بن محب قد جربته
حقا وقال ابراهيم بن علي الدبيلي قد جربته فوجدته حقا وقال
الحاكم قال لنا ابو زكريا قد جربته فوجدته حقا قال الحاكم وقد جربته
فوجدته حقا قال الحافظ المنذري والاعتماد في مثل هذا على
التجربة لا على الاسناد والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نستعفهم اشارات
الحق تعالى لنا لطيف الكنايف حتى نحبس اذا استخرنا ربنا بما
هو الاولى لنا من فعل ذلك الامر او تركه فانه من كان على يقظة
الحجاب لا يحتاج مثلي من ذلك ولهذا اقول له استخر
ربك فيقول قد استخرته فلم يترجح عندي امر ولو انه كان
رقيق الحجاب لادرك ما فيه الخير له من فعل او ترك ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ينبئك به حتى يعرف شيخك
عوارض لا يبصر له عين الله تعالى عالم بل يفهم مراد الحق
تعالى بأول وهلة وهذا امر عزيز الوجود ولذلك عز

فوجدته صح

غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لاستمالة القلوب
ولكن يحتاج المشير ايضا الى تلطيف حجاب حتى يعرف طريق
الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والا فاشارته معكوسة
وربما اشار على احد بامر فخانه فيه هلاكه فيكون على المشير الاثم
في ذلك مثل من يفتي في دين الله تعالى بغير علم وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لاحد ان يشير على احد
بشيء الا ان يكون مطمح نظره اللوح المحفوظ الذي لا تبديل
فيه فانه لم يكن مطمح نظره ما ذكر فليقل له استخر ربك وكان الحبي
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول الاستشارة بمنزلة نهنبه
النائم فمتى الانسان يكون مجازا بفعل شيء فيه شر وفيه بعض
الخير فيقول له انه فعلت لك اخصل لك كذا فيحصل عزمه عنه
في الحال فلو قال له انسان بعد ذلك افعل ذلك لا يرجع الى قوله
وسمعته ايضا يقول لا تشر محب الدنيا في شيء من الامور
المتعلقة بالادب مع الحق تعالى فانه محجوب بذلك عن الحق
تعالى ومن حضرة الخاصة ولا تشر مع كامل العارفين بالله تعالى
في امور الدين كالاخوة فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا
الحضرة الحق تعالى وعرفوا اداءها ودرجات اهلها في الادب
وفي مثل ذلك استجيز اعلى كل حرفة بصالح من اهلها
فتامل ذلك واعمل عليه وسمعت سيدي علي الخواص
يقول لا ينبغي لمن كان مشغولا بحب الدنيا ان يفصل شيئا
بنا به ولا باستخارة بل يسال اهل الخير عن ذلك ويفعل ما
يشيرون به عليه ولو كان من اكابر ملوك الدنيا فانه لحجة
الرأي انما يكون لمن زهد في الدنيا ونشهواتها والا فالاكثر
غارقون في محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل لهم من لذات
الامر والنهي والحكم ولذلك يطلب الملوك العاد لوزرائه ان يكونوا
لهم وزراء لا نرى الوزير ربما كان اكمل واتم من الملوك
لكون الوزير انقص حكما وانصر فيا منهم فلذلك قل سكره

وقال

وقال العارف فوته لا يعرف غيب الشيء الا من زهد فيه وفي اكثر
حبك للشيء يعمي ويصم ولو لا ظهور عيب الدنيا للزاهد
ما زهد فيها فاعمل ما انهى على جلاء ما انت باشارة شيخ مرشد
ان اردت ان تعرف مراد الحق تعالى وطريق الخيرة فيما تفعله
في المستقبل وانما شاور رسول الله تعالى عليه وسلم انجابة
امتثالا لامر الله تعالى له بقوله وشاورهم في الامر والا فهو
صلى الله تعالى عليه وسلم اتم خلق الله تعالى رايا واوسعهم علما
وعقلا فكانت مشاورته لهم تنبيلا لخاطرهم لاعمال
باشاراتهم من غير ان يظهر صلى الله تعالى عليه وسلم وجه الحق تعالى
في ذلك ولذلك قال الله تعالى له فاذا عزمت يعني على فعل
ما اشاوروا عليك به فتوكل على الله اي لا على مشوريتهم
على انه لا يقدح في كماله صلى الله تعالى عليه وسلم عدم التفاته الى
امور الدنيا كما قال في مسالة تابير النخل انتم اعلم بامر دنياكم
يعني التي لا وحي عندي من الله تعالى فيها فانهم قال بعض
العارفين فوته العارفين ولم يمت صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
صار اعلم الناس بامور الدنيا انهى فشاور في جميع التي
تخبرها نفسك من يكون زاهدا فيها من العارفين لا من
المتعبدين فانه المتعبد ربما فوض من الاشياء بحكم الطبع
وبغيره غيرها كذلك ولو كان فيها مصلحة لكان يقع فيه
كثير ممن ترك الكسب واشتغل بالعبادة بما يتصدق
الناس عليه فترا ه يامر الناس بترك الكسب كذلك
ويقول لهم ربكم برزقكم وغاب عنه اعتمادا ومثله على الخلق
لا على الله تعالى ولو ان هذا الشخص شاور عارفا لقال له
عليك بالكسب واعتمد على ربك لا على الكسب واعتق نفسك
من تحمل منن الخلق التي ربما قال له بعض مشايخ العرب لما اظن
انه متوكل انا ما ولا لاحد من الفقراء بهذه الوظيفة وانما
ولاني الله تعالى فقال شخص من فزارة السوءات والله من

من الاولياء فقلت له لا يكون من الاولياء الا ان صرح بهذا القول
بين يدي الشاة التي ولاه فقال له في وجهه او قال لمن
بلغه ليس لك على جهلة اوليس للشاة على جهلة وما
ولاني الا الله تعالى فقال متى قلت له ذلك عزلني وشكب
نعمتي فقلت له فاذنه قولك انك معتمد على الخلق تعالى دون
الخلق افتراء على الله تعالى وازدراء بطايفة الفقراء لا اخير
قلت وقد رايت بعض الاكابر من العارفين يستخير الله تعالى
كل يوم في جميع ما يتحرك فيه ويسكن ويقول اللهم ان كنت
تعلم ان جميع حركاتي وسكناتي في هذا اليوم خير لي فاقدر
لي ويسره لي وان كنت تعلم انها شر لي فاصرفها عني و
اصرفني عنها وقال لي من واظب على ذلك كان في امان
من الله تعالى ان يمكر به انتهى قال البيهقي ويعبد صلوة الا
الاستخارة والدعاء ثانيا وثالثا واكثر حتى ينشرح صدري لشيء
انتهى والله غفور رحيم وروى الامام احمد وابو يعلى والحاكم
مرفوعا من سعادة ابن ادم الاستخارة لله عز وجل وزاد
في رواية الحاكم ومن شقوة ابن ادم تركه استخارة الله عز
وجل ورواه الترمذي مرفوعا بلفظ من سعادة ابن ادم
كثرة استخارة الله عز وجل ورضاه بما قضى الله تعالى له ومن
شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله تعالى وسخطه بما قضى الله
تعالى له وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في

في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ويسمي حاجته والله تعالى اعلم

فيض على العباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تواظب على المبادرة الى حضور صلوة الجمعة بحيث
تصلي السنة التي قبلها قبل صعود الامام المنبر اتباعا لما يأمر الله
عز وجل لنا بقوله تعالى اذا نودي للصلاة يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع يعني والشراء ولو كنتم محتاجين
الى ذلك الا ان تبلغوا مرتبة الاضطرار وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يقول يدخل الناس الجنة على حسب
سرعة مبادرتهم لحضور الجمعة وحسب بطوئهم عن حضور
المسجد فاول داخل الجنة ٩ ولا ومن حضر ثانيا دخل الجنة ثانيا
بعد وهكذا انتهى ويقاس الجمعة في ذلك الحضور لكل خير والله
تعالى اعلم وهذا العهد قد صار غالب الناس يجل به فلا يكادون
يجدون حتى يصعد الامام المنبر ويصم لغوته سماع ما
الخطبتين وبعضهم تفوته الركعة الاولى وبعضهم بعض ركوع
الثانية وحصله باظهرها وكل ذلك اصله قلة الاهتمام بالدين ولو
انه وعد بدينار ان حضر قبل الوقت لترك كل عايق او ترك ذلك
ورما كانه تخلف بعضهم للهو واللعب والوقوف على خلف
المتخلفين والمسخرة رما كانه تخلف حتى عمم عمامة نفيسة فصار
يهندمها ويعيدها حتى فرغ الخطيب من خطبته بل رايت من يترع
في نعليها من طلوع الشمس فلم يزل يهندمها وبينها حتى صلوا من
الجمعة ركعة وذلك رما يكون من سعيد وامر المجنون لسال الله
تعالى اللطف وكان سيدي محمد بن عنان يستعد لحضور
الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مداوما على ذلك حتى يحضر
المسجد ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى مالك
والشيخان وغيرهما مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة